From *Sunday School Magazine* 2, no. 2 (May 1948): 37–39.

مدارس الاحد تعمل

لم نعد فى حاجة إلى الكتابة عن أهمية مدارس الأحد للكنيسة فى هذه الأيام ، بعد أن ظهرت آثارها العملية فى حياة الأطفال والمدرسين ، وغزت روحها ومبادؤها كثيرا من البيوت ، فلمس الآباء والأمهات قيمتها فى حياة أولادهم ، فأحبها الآباء كما أثرت فى حياتهم أيضاً عن طريق غير مباشر ، إذ نقل الأطفال رسالة الحياة إلى والديهم ،

ومضى الوقت الذى كنا فيه نبذل جهداً فى سبيل اقناع آبائنا الأساقفة والكهنة بأهمية مدارس الأحد . وأصبحنا نراهم لا يشجعونها فقط ، بل يطالبون بنشرها فى كل مدن وقرى ابروشياتهم . ويتمنى كل كاهن أن تكون فى كنيسته مدرسة أحد . ولم تصل مدارس الأحد إلى هذا الحال إلا بعد أن وثق الاكليروس فيها ، لما أثبتت أنها عضو من أعضاء الكنيسة ، بل من أهم أعضائها . وأنها فى أحضان الكنيسة تنمو فتترعرع ، ومن لبانها ترتشف فتعلم ، وبقوانينها وتقاليدها تتمسك فتثبت .

ولما زاد الاطمئنان إلى مدارس الأحد أصبح مدرسوها شمامسة الكنيسة ، يؤدون وظيفة الشماس* الرعوية ، فعاونوا الكهنة فى افتقاد جزء معين من شعب الكنيسة وهم الأطفال الذين يزيدون عن ربع تعداد الشعب . ومع اتساع الخدمة فى الكنيسة ازدادت مسئوليات الشمامسة فتفرغ بعض المدرسين فى بعض مدارس الأحد لافتقاد فئات أخرى من الشعب ، كشف البحث عن خطورة حالتهم الروحية ، وحاجتهم الماسة للانقاذ فبدأت فصول العمال ، والأميين والقرويين ، واليافعين والشبان . ونمت الرسالة فوصلت إلى الرجال والنساء . وهنا احتاج الموقف إلى هبة أخرى للخدمة لا تستطيع الشموسية أن توفيه حق الرعاية الكاملة . فكان لابد من أن يتدرج بعض هؤلاء الشمامسة لينالوا رتبة الكهنوت . كما فتحت الكلية الاكليريكية أبوابها لتزود أولئك الشمامسة العاملين فى مدارس الأحد بعملها ، وتشبعهم بروحها ، وتعدهم لحياة التكريس الكامل للخدمة الكنسية الواسعة النطاق .

إذن فلم تعد الحاجة ماسة لأن نكتب عن أهمية مدارس الأحد ، فالكل يشعر بحاجة الكنيسة اليها ويعمل على نشرها فى كل مكان .

ولكن . . . أصبحت مدارس الأحد فى حاجة ماسة لأمر أهم من الانتشار والتعضيد

---

* وهى الوظيفة التى فقدتها الكنيسة فى عصور ركودها ، والاصح أن الركود قد أصاب الكنيسة لفقدانها .

أصبحت فى حاجة الى التنظيم والتدعيم ، فيكفى ما مضى من وقت سارت فيه كل مدارس أحد بخطة ارتجالية ، كما اتفق وقد يستباح ذلك فى السنين الأولى لسرعة التشكيل والتكوين. ولكن عندما تستقر الأمور فلابد من الترتيب والتوحيد والتنظيم .

والمتأمل فى حالة مدارس الأحد الآن ، يستطيع أن يلمح حالة من عدم التنظيم وهو نقص داخلى نشأ عن حاجة إلى الإرشاد والتوجيه . فمدارس الأحد فى كل مكان متسلحة بالنية الطيبة فى خدمة امها الكنيسة بالطريقة السليمة . وإن احتاج الكثير منها إلى معرفة هذا الطريق .

إذن فمدارس الاحد محتاجة إلى الإرشاد والتوجيه ، إلى التنظيم والتدعيم لتوضيح الأهداف وتعميق المبادىء ، فيكون بناؤها على الصخر ، وإلى توحيد النظم وتنسيق الأساليب ، فيكون كل شيء بلياقة وبحسن ترتيب .

ولقد فطنت الكنيسة إلى هذا الأمر ، وها نحن ننشر هنا نص الخطاب الذى أرسله غبطة البابا المعظم ، إلى الأستاذ حبيب جرجس .

القاهرة فى [٩ برمهات سنة ١٦٦٤ / ١٨ مارس سنة ١٩٤٨]

بابا وبطريرك كرازة المرقسية

(ختم)

حضرة الاستاذ الفاضل والابن المبارك حبيب بك جرجس

مدير الكلية الاكليريكية ونائب الرئيس العام لمدارس الاحد باركه الرب

بعد منحكم البركات وصالح الدعاء بنعمته تعالى تكونون بخير ـ نظراً لما لاحظناه من أن مدارس الأحد فى حاجة قصوى الى رعاية شديدة وإشراف قوى مع إدارة موحدة لتكون قوة فعالة لخير الكنيسة ونهضتها .

لذلك رأينا أن نوجه نظر بنوتكم الى الاجتماع بحضرات من تختارونهم معكم لتكونوا لجنة عليا تحت رياستنا للبحث فى كل ما يجب للعناية بهذه المدارس التى هى قبلتنا الوحيدة لنبنى على أساسها جيلا قوياً فى الايمان راسخاً فى العقيدة الارثوذكسية ومبادئها القويمة .

ومع انتظارنا ملاحظات بنوتكم وما تقررونه فى هذا الشأن تجدون مع هـــذا صورة ما وجهناه لحضرات ابنائنا كهنة كنائس القاهرة للعلم .

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائماً ؟

تحريرا بالقاهرة فى ٩ برمهات ١٦٦٤ - ١٨ مارس ١٩٤٨

حضرة الابن المبارك القمص . . . . . راعى كنيسة . . . . . باركه الرب

بعد منحكم البركات وصالح الدعاء - لا يخفى على بنوتكم أن التربية الدينية هى أكبر العوامل فى تغيير الأخلاق وتجديد الحياة الروحية إذ لا مؤثر على القلب أشد تأثيراً منها كما قال سليمان الحكيم (رب الولد فى طريقه فمتى شاخ لا يحيد عنه) ولا نزاع فى أن احضار الأولاد الأطفال من فجر حياتهم الى المسيح وتعويدهم على الفضيلة منذ نعومة أظافرهم أفيد بكثير للكنيسة .

لذلك رأينا أن نوجه أنظار بنوتكم إلى العناية بمدارس الاحد التى يدرس فيها الدين والعقيدة الارثوذكسية (وضرورة إنشاء هذه المعاهد إن لم توجد بكنيستكم قبلا) وتنظيمها تحت رعايتكم مع ترغيب الأطفال وتشويقهم بكل الطرق بل حضهم وتعويدهم وحث آبائهم على حضور أطفالهم باستمرار لمدارس الأحد لأن هذه المعاهد هى التى نبنى على أساسها جيلا جديداً قوياً فى الايمان راسخاً فى المبادىء القويمة . وإنا لعلى ثقة تامة فى أن بنوتكم وقد وضعتم على عاتقكم مسئولية رعاية النفوس الثمينة لابد وأن تسهروا لئلا تختطف من يدكم إذا أغفلتم رعايتها ويا ويل الراعى الذى يغفل عن رعيته فتتبدد .

وسنراقب بنفسنا ما تبذلونه من جهد فى تعهد هذه المدارس وتنميتها كما ونشدد عليكم أن يكون القاء دروس الاحد فى حضوركم ليرى الأطفال كاهنهم وأباهم الروحى فى وسطهم مباركا لهم . وعليكم أن تقدموا لنا تقريراً فى كل شهر عن هؤلاء الأطفال وعدد حضورهم الى الكنيسة وكيفية تعليمهم وأسماء من وقع عليهم اختياركم شخصياً لتعليمهم بعد الاتصال بحضرة الاستاذ الفاضل ولدنا المبارك حبيب بك جرجس نائب الرئيس العام لمدارس الاحد والله يوفقكم ويكون معكم ونعمته وبركته تشملانكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ؟

من أقوال القمريين :

† كن كملك فى قلبك يجلس على عرش التواضع ، ويأمر الضحك أن يذهب فيذهب . والتأمل الهادىء أن يأتى فيأتى ، ويقول للجسد افعل هذا فيفعله .

† التواضع عطاء إلهى يخفى عنا تقدمنا ، وخزانة لنكران الذات لن يصل اليها اللصوص وقلعة قوية يحابه بها المرء أعداءه فلن يغلبه فكر شرير .